المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

مجلة تبيان للدراسات القرآنية

مجلة علمية دورية محكمة

موضوعات العدد الخامس والثلاثين

- إزالةُ الشَّكِّ والالْتباس العارضَيْن لكثير منَ النَّاس في نقل {ألم أحسب الناس}: لأبي زيد ابن القاضي (ت ١٠٨٢هـ)، دراسة وتحقيق — د. يزيد بن محمد بن عبدالرحمن العمار
- التناسب بين القسم المتعدد وجوابه في القرآن الكريم — د. ناصر بن محمد بن ناصر آل عشوان
- استجلاء ملامح المنهج التيمي في التأليف من خلال مقدمة التفسير — د . محمد بن راشد محمد البركة
- المصحف التوافقي عرض ونقد لطريقة كتابته والغاية منها — د. عاصم بن عبدالله بن محمد آل حمد
- المظاهر الأسلوبية في سورة الإخلاص عند المفسرين — د. إيمان بنت عبدالله بن عمر العمودي

٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٥
العدد الخامس والثلاثين - محرم 1441هـ ، سبتمبر 2019 م
TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES

المصحف التوافقي
عرض ونقد لطريقة كتابته والغاية منه

(لسلسلة مكاتيب سعيد النورسي)

إعداد

د. عاصم بن عبد اللّه بن محمد آل حمد

أستاذ القرآن وعلومه المساعد بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية

ملخص البحث

من المصاحف التي انتشرت، وساهم في نشرها التقنية الحديثة المصحف المسمىٰ بـ: المصحف التوافقي، لسلسلة مكاتيب: سعيد النورسي، وقصد من إعادة كتابته إبراز التوافق الخطي: إما بالمحاذاة أو بالموازاة المنظورة بين ما تكرر في القرآن من لفظ الجلالة (الله) و إما بينه و بين لفظ (الرب) أينما وقع، إلىٰ غير ذلك من التوافقات في صف كتابة ألفاظ المصحف عنده، ونُسِب هذا الصنيع علىٰ أنه مرحلة من مراحل إظهار إعجاز القرآن، ولأن النورسي ولد في بيئة صوفية، وانشغل بما يراه يقوم الأمة من دعوتها للإيمان، مما جعل النورسي يندفع إلىٰ معرفة إعجاز القرآن، فتقدم إلىٰ ابتكار هذه الطريقة التي كُتب بها المصحف التوافقي.

وقع النورسي إثر ذلك في أخطاء منها: دخوله فيما يسمىٰ بالإعجاز العددي، وانتقد علىٰ تكلفه في هذا الباب.

ويرىٰ البحث أن قضية الإعجاز لما كانت مقيدة بشروطها وضوابطها التي وضعها أهل العلم كانت الفكرة التي قامت عليها كتابة المصحف التوافقي أبعد ما تكون عن الإعجاز، والإيمان بأنها من أنواع الإعجاز له مآلات وعواقب تعود علىٰ الإسلام بالنقص لا التكميل والتحسين.

المقدمـة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، وأصلي علىٰ النبي الخاتم، من بعثه الله بالحق ضياء ونورًا، فعلّم به من جهل، وأرشد به من ضاع، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن خط المصحف شرف عظيم، وفيه من الأجور مع إخلاص النية الشيء الجزيل، وقد كتب الصحابة المصاحف بما كان متعارفًا عليه من قواعد وأصول الرسم والهجاء، ولم تكن هذه القواعد مطَّردة، وسار الناس علىٰ ذلك في أول الإسلام، إذْ قاعدتهم الأولىٰ في كل كتاباتهم ورسائلهم هي رسم المصحف العثماني، فمال الناس بعدهم إلىٰ توحيد الهجاء، وقدّموا أسلوبًا أيسر في الإملاء والكتابة، علىٰ قواعد اصطلحوا عليها، لكنّ نسّاخ المصاحف ما زالوا حريصين علىٰ أن لا يَخْرُجوا عن رسم المصحف[1].

وقد خط المصحف فئام وجماعات من الناس، جيلاً بعد جيل، واختلف الخطاطون في فن كتابة الآيات: إن بخط الثلث، وإن بخط النسخ، وإن بغيرهما، وظهر التنافس الشريف، مع التزامهم بقواعد وآداب الكتابة للمصحف.

ومن المصاحف التي انتشرت، وساهم في نشرها التقنية الحديثة المصحف المسمىٰ بـ: **المصحف التوافقي**، لسلسة مكاتيب: سعيد النورسي، وقصد من إعادة كتابته إبراز التوافق الخطي: إما بالمحاذاة أو بالموازاة المنظورة بين ما تكرر في القرآن من لفظ الجلالة (الله) و إما بينه و بين لفظ (الرب) أينما وقع، إلىٰ غير ذلك من التوافقات في صف كتابة ألفاظ المصحف عنده، ونُسِب هذا الصنيع علىٰ أنه مرحلة من مراحل إظهار إعجاز القرآن، ولما رأيت انتشار هذا المصحف علىٰ الصعيد الإسلامي، وكثرة تداوله، مع الثناء عليه، متصورًا كلام أهل العلم في توسع

(١) انظر: رسم المصحف – دراسة لغوية تاريخية – د. غانم بن قدوري الحمد (ص:١٨٩).

الناس في قضايا الإعجاز المعاصر، حرصت علىٰ دراسة فكرة كتابة هذا المصحف، ومعرفة مراميه، والغاية منه، مع نقد طريقة كتابته، والهدف منها، فاخترت أن أسمي بحثي: (**المصحف التوافقي - عرض ونقد لطريقة كتابته والغاية منها**)

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- كون الموضوع مرتبطًا بأهم كتاب لدىٰ المسلمين، ألا وهو القرآن، والذي هو نجاتهم وسبيل عزهم، ولأنه الموروث الخالد الذي يجب أن يحفظ ويصان.

٢- انتشار المصحف المسمىٰ بـ: **المصحف التوافقي**، وكثرة تداوله عن طريق المواقع في الشبكة العنكبوتية، وورقيًا.

٣- عدم وجود دراسة نقدية شرعية للطريقة التي كتب بها هذا المصحف، أو دراسة الغاية والمقصد من هذه الكتابة.

أهداف البحث:

١-دراسة طريقة كتابة المصحف المسمىٰ بـ: **المصحف التوافقي** دراسة وصفية.

٢- دراسة طريقة كتابة المصحف المسمىٰ بـ: **المصحف التوافقي** دراسة نقدية شرعية.

خطة البحث:

وتتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وأهداف البحث ، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: التعريف بسعيد النورسي (صاحب فكرة المصحف التوافقي).

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عصر سعيد النورسي.

المطلب الثاني: سماته الشخصية.

المطلب الثالث: اهتمامه بقضايا إعجاز القرآن.

المطلب الرابع: وفاته وآثاره العلمية.

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية النقدية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدراسة الوصفية لطريقة كتابة المصحف المسمىٰ بـ: المصحف التوافقي.

المطلب الثاني: الدراسة النقدية لطريقة كتابة المصحف المسمىٰ بـ: المصحف التوافقي، والغاية منها.

الخاتمة: شاملة أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

سلكت في البحث المنهج الوصفي النقدي ، وفق المنهج الآتي – بإذن الله –:

١. ضبط الكلمات بالشكل عند الحاجة إلىٰ ذلك.

٢. شرح الكلمات الغريبة عند الحاجة إلىٰ ذلك.

٣. التعريف بالأماكن عند الحاجة إلىٰ ذلك.

٤. التعريف بالأعلام الذين يتطلب البحث التعريف بهم ، تعريفًا موجزًا .

٥. التعريف بالقبائل و الفرق و المذاهب تعريفًا موجزًا.

٦. استخدام علامات الترقيم حسب الوسع والطاقة .

٧. توثيق النقل في الهامش مع الالتزام بالترتيب الزمني التاريخي لوفيات المؤلفين .

٨. تخريج الأحاديث و الآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية .

٩. أكتفي بتخريج الحديث من الصحيحين أو أحدهما إذا وجد، وإذا لم يكن في أحد منهما فأخرجه من أمهات الكتب الستة، مع ذكر خلاصة ما قاله أئمة الحديث والجرح والتعديل فيه من القبول والرد.

١٠. توثيق الأبيات الشعرية وعزوها إلىٰ قائليها من دواوينهم أو كتب اللغة والأدب.

١١. عند النقل باختصار و تصرف، أو عند الرجوع إلىٰ أكثر من مصدر ، يحال إليه بقول: انظر

١٢. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني علىٰ رواية حفص عن عاصم مع ترقيم الآيات وعزوها.

١٣. وضع خاتمة تتضمن أهم النتائج و التوصيات.

١٤. وضع فهارس تخدم الباحث و المطلع ، مشتملة علىٰ:

- قائمة المصادر
- فهرس الموضوعات

المبحث الأول
التعريف بسعيد النورسي(صاحب فكرة المصحف التوافقي)[1]

المطلب الأول: عصر سعيد النورسي.

يقولون: الإنسان ابن بيئته، ولا يمكن للإنسان أن ينفك عن التكوين البيئي الذي حوله، ولا بدّ له من أن يصطبغ ولو بشيء يسير من الطبيعة: الفكرية، والسياسية، والسلوكية، والاجتماعية، وقد عاش النورسي في نهاية القرن الثالث عشر، وبداية القرن الرابع عشر، حيث الدولة العثمانية واشتداد الوطأة عليها، في عصر وصف بعصر الترنح والسقوط، فالفتن الداخلية المتنوعة: من التنظيمات السياسية المناهضة للحكم، والانقلابات والثورات المتتابعة علىٰ الدولة التي لا تكاد تفتأ، إضافة إلىٰ الحروب والغزو الذي تعرضت له الدولة من أعدائها في الخارج.

وكان لكلّ ذلك الأثرُ البالغ في تكوين شخصية النورسي، وحزْمِ قلمه وما كتب في سبيل معالجة تلك الأوضاع المُردية، فوقف ضد الأعداء الخارجيين، حتىٰ وقع أسيرًا لدىٰ الروس قبل أن يلوذ بالفرار، أما عن الثورات الداخلية فكان شديد المعارضة لها طالبًا حقن دماء المسلمين، من مثل الثورات التي أعلنت علىٰ مصطفىٰ كمال.

فكان النورسي في هذه الفترة العصيبة مدافعًا عن بلاده، صامدًا في وجوه الأعداء مما كان له الأثر البالغ في تكوين شخصيته، ومع أن الأوضاع السياسية كانت صعبة

(١) كل ما ذكر في هذا المبحث فمن عدة كتب تخصصت في الكلام عن النورسي، وما استدعىٰ الإحالة لصفحته لأهمية نقله أحلت إلىٰ مصدره في موضعه.
انظر: بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره، لإحسان قاسم الصالحي، وكليات رسائل النور سيرة ذاتية–ترجمة وإعداد إحسان قاسم الصالحي، والفكر العقدي عند الإمام النورسي، دراسة تحليلة، لرائد سعيد أحمد بني عبدالرحمن، وبديع الزمان النورسي–فكره ودعوته، وقائع الحلقة الدراسية المنعقدة في المركز الثقافي الإسلامي في عمان يوم الخميس ٧ صفر ١٤١٨هـ.

للغاية إلا أن الحِراك الثقافي كان له الاهتمام والالتفات، فالمدارس كانت منتشرة، والعلماء مقدرون ومحترمون، والعناية بالنشر الثقافي والطباعة العلمية كان لها الأثر في نشر الوعي وازدهار سوق الكتب، وكان من مساهمات النورسي أنه طالب بفتح مدرسة يُجمع فيها بين العلوم الإسلامية والعلوم التجريبية التطبيقية، كما أنّ حياته كانت مليئة بالتعليم، وإلقاء الدروس والمحاضرات والخطب.

وكانت الحالة الاجتماعية في أوّل عصر النورسي يسودها التدين، فكانت المرأة ترتدي الحجاب الشرعي، وكان كثير من الرجال يلبسون العمائم، وكانت الصوفية منتشرة انتشارًا واضحا بينًا مما كان له الأثر علىٰ حياة النورسي في بعض سلوكياته، كما أن الخرافة والشعوذة والسحر له ضرب علىٰ الأوتاد آنذاك، ولكن هذه الحالة انقلب بعضها في وقت مصطفىٰ كمال إلىٰ الاختلاط، وشيوع شرب الخمور، والدعوة إلىٰ انحلال المرأة، وحضورها للحفلات الراقصة والمختلطة، فكان للنورسي إسهامات عدة في العودة بالناس إلىٰ النور، بدل الظلمة، ومحاربة الجهل والسحر والشعوذة، ودعوته إلىٰ المحافظة علىٰ الآداب الاجتماعية والإسلامية التي دعا إليها الإسلام، مع ما عليه النورسي من ملاحظات خطيرة في المعتقد والمنهج سيأتي بيانها.

المطلب الثاني: سماته الشخصية

ولد سعيد بن ميرزا بن علي بن خضر في قرية نورس، شرق الأناضول في تركيا، حيث الجبال الرواسي المكسوة بالثلوج، وكان مولده في عام ١٢٩٣هـ، وقد نشأ في أسرة متدينة فقيرة، وكان ذكيًا نابغًا، مما جعله مهتمًا بالعلم في سن مبكرة.

وكانت أسرته منتسبة للطريقة النقشبندية(١) الصوفية، وأبوه الصوفي ميرزا كان له الأثر في تربية أبنائه، ولكنّ النورسي كان علىٰ خلاف ذلك، فقد كان في انتسابه منتسبًا إلىٰ الطريقة القادرية(٢) وقد قال عن نفسه: **"فإن محبة الطريقة القادرية ومشربها يجري فيّ حكمه دون اختيار مني"**(٣).

ومع أنه قال مثل هذا الكلام، إلا أن دروشة الصوفية وعكفوها في الخلوات لم تكن حائلاً دون تحيقق طموحه في إصلاح ما ينبغي إصلاحه في وقته السياسي العصيب، وكان يقول: **"ليس هذا العصر بعصر تصوف وطريقه، إنما هو عصر إنقاذ الإيمان"** (٤).

قد يتصور الذي لم يطلع علىٰ رسائل النور أنها رسائل صوفية، أو أن النورسي من شيوخ الصوفية فحسب، وإنما كان مشهورًا بالزهد، منشغلاً في قضايا الإيمان التي يدعو إليها، وإني في هذا البحث لم يتبين لي من خلال ما اطلعت عليه تبرؤه من

(١) طريقة صوفية، تنسب إلىٰ الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند (ت:٧٩١) وهي طريقة انتشرت في فارس وبلاد الهند وآسيا الغربية.

انظر لأخذ مفهوم شامل: الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرِها، للشيخ فريد الدين آيدن.

(٢) طريقة صوفية، منسوبة لعبد القادر الجيلاني (ت:٥٦١)، ويزعم أتباعه أنه أخذ الخرقة والتصوف عن الحسن البصري عن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ رغم عدم لقائه بالحسن البصري.

انظر: دراسات في التصوف، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني (ص:٢٦٥).

(٣) كليات رسائل النور–سيرة ذاتية (ص:٥٧)

(٤) انظر: بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره (ص:٢٠٢).

اعتقادات الصوفية، والله يتولىٰ أمره.

ومع طلبه للعلم من أمهات الكتب وسرعة تحصيله، مع الفهم التام لما فيها، إلا أن المسحة الصوفية ظاهرة علىٰ سلوكه، فقد كان يقضي معظم وقته في ضريح أحمد الخاني[١] القابع في تركيا وخاصة في الليالي، وكان أهل الخرافة يقولون: إن النورسي حظي بفيض الخاني، ويسندون ما يحصل له إلىٰ كرامة الشيخ، وغير تلك الأمور التي لم يدل عليها كتاب الله، ولا سنة رسوله -صلىٰ الله عليه وسلم-، بل شطحة من شطحات المتصوفة، وبعد عن الطريق المستقيم، والنهج القويم[٢].

كان النورسي ممن تصدىٰ للدعوات العلمانية، وبين خطأهم في كثير من مرافعاته، وخطبه، فكان له موقف بارز إزاء تلك الأطروحات التغريبية[٣].

تلقىٰ العلوم الإسلامية من كتبها المعتبرة، وكان له قوة حافظة اعترف بها من حوله، فحفظ ودرس كتاب: "جمع الجوامع" في أصول الفقه في أسبوع واحد، وحفظ القاموس المحيط إلىٰ باب السين[٤].

انكب بعد ذلك علىٰ دراسة الرياضيات والفلك والكيمياء والفيزياء والجيلوجيا والفلسفة والتاريخ، وتعمق فيها إلىٰ درجة التأليف.

وقد تعرض النورسي لعدة محاكمات عسكرية، بل إنه قُدّم إلىٰ أعواد المشانق

(١) **أحمد خاني**، كاتب وشاعر ومتصوف كردي، متقن للغات عدة غير التركية، ومنها: العربية، والفارسية، من مؤلفاته الملحمة التي تجاوزت الألفين بيتًا: مم وزين، توفي في مسقط رأسه بايزيد في تركيا سنة:١١١٨هـ..
انظر: أحمدي خاني، للدكتور: عز الدين مصطفىٰ رسول، ومجلة المدىٰ الثقافي، مقالة بعنوان: أحمدي الخاني، للكاتب: باسم حمدي، العدد(١٣٠٨)، الخميس ٢٨ آب ٢٠٠٨.

(٢) انظر: بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره (ص:٦٣)

(٣) انظر: بديع الزمان النورسي-فكره ودعوته، وقائع الحلقة الدراسية المنعقدة في المركز الثقافي الإسلامي في عمان يوم الخميس ٧ صفر ١٤١٨هـ. (ص:١٣١)

(٤) المصدر السابق (ص:٢١)

في حادثة محاولة جمعية الاتحاد والترقي الانقلاب علىٰ السلطان عبدالحميد، مع أن دور النورسي فيها كان دور التهدئة، ونُصْح الثوار إلىٰ العودة إلىٰ منازلهم؛ فلذا خرج منها النورسي ببراءة المحكمة له[1].

وقبيل الحرب العالمية الأولىٰ أصبح النورسي عضوًا في مؤسسة سياسية عسكرية وأمنية شُكّلت بأمر السلطان للمحافظة علىٰ وحدة أراضي الدولة، مع أنه في آخر حياته اعتزل السياسة، وكان شعاره: "أعوذ بالله من الشيطان والسياسة"، وأخذ النورسية من بعده هذا الشعار منهجًا ونظامًا.

(١) انظر: بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره (ص:٣٢)

المطلب الثالث: اهتمامه بقضايا إعجاز القرآن

وكان للنورسي اهتمامٌ بالغ بقضايا إعجاز القرآن، وكان قد رأىٰ رؤيا منامية وفيها شخص يأمره :"أنْ بيّن إعجاز القرآن"[١]، ومن هنا انطلق النورسي في بيان هذه القضية وجعلها من أهم اهتماماته، وكثرت مؤلفاته في هذا الموضوع كما سيورده البحث في المطلب التالي، كرسالة المعجزات القرآنية ضمن كتاب الكلمات، ورسالة المعجزات الأحمدية ضمن كتاب المكتوبات، ورسالة الآية الكبرىٰ ضمن كتاب الشعاعات.

وقد نُشِرَ في الصحف المحلية -إبان حياة النورسي- أن وزير المستعمرات البريطاني قد صرح في مجلس العموم البريطاني وهو يخاطب النواب قائلا: **"مادام القرآن بيد المسلمين فلن نستطيع أن نحكمهم، فلذلك لا مناص لنا من أن نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به "**، فأقض هذا الخبر مضجع النورسي، وأعلن لمن حوله: **"لأبرهنن للعالم بأن القرآن شمس معنوية لا يخبوا سناها ولا يمكن إطفاء نورها"**[٢].

ولعل هذا المنحىٰ هو الذي جعل النورسي يُخرج **المصحف التوافقي** بطريقة مبتكرة في صف الكلمات وتلوينها ليُظْهر شيئًا مما انداح في ذهنه من الإعجاز، وهذا الموضوع هو أصل مناقشة البحث -بإذن الله-.

وهناك وجوه من الإعجاز ذكرها العلماء قبل النورسي إلا أنه -وبحسب الدارسين لحياة النورسي العلمي- أضاف فيها وزاد:

١-الإعجاز البلاغي في نظم القرآن، فقد تأثر النورسي بنظرية الجرجاني في النظم، وطبقها في تفسيره: "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز".

(١) كليات رسائل النور سيرة ذاتية-(ص:١٣٩)

(٢) بديع الزمان النورسي-فكره ودعوته، وقائع الحلقة الدراسية المنعقدة في المركز الثقافي الإسلامي في عمان يوم الخميس ٧ صفر ١٤١٨هـ. (ص:٢٢)

٢-الإعجاز التشريعي: فقد بين النورسي أن الشريعة جاءت من الأبد لتبقىٰ، وأنها صالحة لكل زمان ومكان، وأثبت بالأدلة القطعية تفوّق القوانين الإسلامية، علىٰ القوانين الوضعية الفلسفية والأوربية.

وهناك أوجه من الإعجاز ابتكرها النورسي ولم يذكرها أحد قبل-بحسب رأي الدارسين لحياته العلمية-:

١-إعجاز في خطاب القرآن، فقد بين النورسي أن القرآن توجه بخطابه إلىٰ أربعين طبقة مختلفة من طبقات الناس: الفقهاء، والأصوليين، وعلماء التاريخ، والاجتماع، ولعامة الناس وغيرهم.

٢-الإعجاز في التوافق والتناسب في طريقة كتابة المصحف، ويرىٰ من تكلم عن النورسي في ذلك: أنها طريقة عجيبة لم يُسبق إليها النورسي مُطلقًا[(١)].

وهذا الأخير هو محل دراسة هذه الورقات، والنظر في مدىٰ صحة ما ذهب إليه النورسي في هذا المقام.

٣-الإعجاز في التناسق العددي، إلا أن ما أورده النورسي في هذا الباب لم يسلم من الاعتراض والمناقشة والتتبع، بما يثبت عدم دقة الأرقام المذكورة فيه [(٢)].

---

(١) بديع الزمان النورسي-فكره ودعوته، وقائع الحلقة الدراسية المنعقدة في المركز الثقافي الإسلامي في عمان يوم الخميس ٧ صفر ١٤١٨هـ. (ص:٦٨-٦٩)

(٢) المرجع السابق (ص:٧٩).

وقد كثر الكلام في الإعجاز العددي في القرآن، وهل يقال إنه من أنواع الإعجاز، أم لا؟ ودخل في ثنايا هذا الخلاف مبالغات لا يشك في تكلفها وتمحلها.

والمنكرون لوجود الإعجاز العددي في القرآن استدلوا علىٰ قولهم بحجج -يراها الباحث قوية ناهضة-، منها: أن هذا النوع من الإعجاز لم يكن معهودًا عند الصحابة-رضي الله عنهم- مع أنّ العد والحساب كان معروفًا في زمانهم، ولا يصح أن يعترض المعترض بأن الإعجاز العلمي لم يكن موجودًا في زمانهم؛ لأن العلوم التجريبية لم تكن في آلتهم ذلك الوقت، كما أن الإعجاز العلمي في ذاته له ضوابط وقيود عبث فيها كثير من المعاصرين. ومن الحجج كذلك: اختلاف عدّ الآي عند العلماء، واختلاف مصاحف الصحابة-رضي الله عنهم- إذ ليس كل المصاحف اتفقت في الخط والكتابة؛ لتنوع قراءات الأمصار.

=

المطلب الرابع: وفاته وتركته العلمية

نشأ النورسي في عائلة صوفية، وقد نسب نفسه للقادرية، ومع ذلك ملأ حياته بطلب العلم، والتأليف في قضاياه المصيرية، إلىٰ أن كانت وفاته في رمضان عام ١٣٧٩هـ، بعد أن ترك موسوعة ضخمة من الرسائل والإصلاحات التي كان يدعو ويناضل عنها، ومن ذلك:

-صقيل الإسلام، ويشتمل علىٰ عدة رسائل، منها: محاكمات عقلية في التفسير والبلاغة والعقيدة، والسانحات، والمناظرات، والمحكمة العسكرية العرفية، والخطبة الشامية.

-إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز.

-المكتوبات.

-اللمعات.

-الشعاعات.

-الكلمات.

-الخطبة الشامية.

-قطرة من بحر التوحيد وذيل القطرة.

-ذرة من شعاع هداية القرآن.

-زهرة من رياض القرآن الحكيم.

-شعلة من أنوار شمس القرآن.

-مناظرات.

= انظر للاستزادة ومعرفة الآراء: **المعجزة القرآنية**، للدكتور: محمد حسن هيتو، (ص:٢٩٤)، ومجموع ما كتبه مؤلفا: **وجوه من الإعجاز القرآني**، لمصطفىٰ الدباغ، **ومعجزة القرآن الكريم**، لرشاد خليفة.

-دواء اليأس.

-تشخيص العلة.

-خطوات ستة.

-محاكمات.

-الملاحق في فقه الدعوة.

أما عن **كليات رسائل النور** فهو كتاب يجمع مؤلفات النورسي، ما ألفه في أول حياته وآخرها، وقد أضيف إليها كتاب آخر من تأليف إحسان الصالحي، باسم: **السيرة الذاتية**، وهي سيرة شاملة لحياة النورسي، وفيها تفصيلات دقيقة، ومقولات نادرة.

ومن المهم أن يقال:

إن نظرة النورسي لما كتبه في رسائل النور كانت محفوفة بالمبالغات والغلو، فكان يرىٰ أن كتاباته فيها إلهامات إلاهية[1]، بل زعم أنها لا يمكن أن تنطفئ؛ لأن صاحبها هو الله[2]، وأنها كرامة من كرامات معجزات الرسول-صلىٰ الله عليه وسلم-[3]، ويرىٰ أن الطبيعة تغضب متىٰ ما هوجمت رسائلُه، وأن البرد يشتد لأجل ذلك[4]، بل والأرض تتزلزل حقيقة لأجل ما عاناه من الظلم[5]...

إلىٰ غير تلك التصورات النادة عن جادة الوسطية.

والأبعد من ذلك أن تلاميذه بعد وفاته كانوا أشد مبالغة في أخذ هذه الرسائل من صاحب الرسائل نفسه.

(١) انظر: الشعاعات (ص:٥٤٢).

(٢) انظر: المكتوبات (ص:٦٠١).

(٣) انظر: المرجع السابق (ص:١١١).

(٤) انظر: الشعاعات (ص:٦٢٧).

(٥) انظر: المرجع السابق (ص:٤٩٨).

المبحث الثاني
الدراسة الوصفية النقدية

المطلب الأول: الدراسة الوصفية لطريقة كتابة المصحف المسمى بـ: المصحف التوافقي.

يرىٰ المؤيدون لما ابتكره النورسي في طريقة كتابة المصحف أنها من أنواع الإعجاز القرآني الذي لم يكتشف إلا لما جاء النورسي فيقولون: **"إن أول من لفت الانتباه إلىٰ الإعجاز في ترتيب المصحف الشريف ليس في صفحاته فحسب بل في حروفه أيضًا هو الأستاذ سعيد النورسي"**[(١)].

ولعل الدافع من وراء هذا الذي قيل عنه إنه إعجاز سببان:

١-اندفاع النورسي إلىٰ معرفة إعجاز القرآن، كما بيّن البحث ذلك سابقًا[(٢)].

٢- رغبته الجامحة في ردّ الناس إلىٰ الإيمان، وترغيبهم بالقرآن، في وقت انحدر فيه الفرد في تفكيره ومحاكماته العقلية، والذي أضحىٰ يشكِّك في كل شيءٍ ويشتبه فيه بسبب مصيبة الفلسفة المادية، فهو يخاطب -بطريقته المبتكرة لكتابة المصحف- أولئك الأشخاص الذين ينظرون بعيونهم فقط، ولا يوجهون عقولهم وأفكارهم وقلوبهم إلىٰ حقائق القرآن، ويقول مؤيدو هذه الفكرة وأثرها في قلوب هذه النوعية من البشر: **"إذا رأىٰ واحد من هذه الطبقة نقش خطه وأسلوب كتابته فإنه سيقول حتمًا إنَّ هذا ليس من**

---

(١) الموقع الرسمي لرسائل النور عبر الشبكة العنكبوتية. http://www.rasaelalnour.com/archives/56.

(٢) (ص:١٢)، وتفاصيل ذلك ما قاله النورسي عن نفسه: **"قبل اندلاع الحرب العالمية الأولىٰ، وإبّان نشوبها رأيت رؤيا صادقة ما يأتي: رأيت نفسي تحت جبل أرارات، وإذا بالجبل ينفلق انفلاقًا هائلاً، فيقذف صخورًا عظيمة، كالجبال إلىٰ أنحاء الأرض كافة، وأنا في هذه الرهبة التي غشيتني رأيت والدتي بقربي، قلت لها: لا تخافي يا أماه، إنه أمر الله، إنه رحيم، إنه حكيم، وإذا أنا بتلك الحالة إذا بشخص عظيم يأمرني قائلاً: بيّن إعجاز القرآن"**
كليات رسائل النور-سيرة ذاتية (ص:١٣٩).

بناتِ أفكار البشر، وهم يقولون هذا فعلاً وله شواهد كثيرة"[1].

أما عن طريقة كتابة هذا المصحف:

فقام النورسي بإعطاء كلَّ واحدٍ من عشرة من طلابه ثلاثة أجزاء من القرآن من أجل تحقيق ما يريد في كتابة المصحف التوافقي، وأوصاهم أثناء القيام بهذا العمل أن يتَّخذوا -مقياسًا لهم- المصحفَ الذي كتبه الخطاط حافظ عثمان؛ والذي تبدأ كل صفحة فيه بآية وتنتهي بآية، فتقدَّم لكتابة مصحف التوافقات كلّ من:

أحمد خُسْرَوْ أَفَنْدِي وهو من أقرب الطّلاب إلىٰ النورسي[2]، والحافظ عليٌّ، والأستاذ خَالِد، والمعلِّم غالب، وَالأستاذ صبري، والحافظ زهدي، وحَقّي الطِّغْلِي، والحافظ تَوْفِيق الشَّامِيُّ، وكلّ واحد من هؤلاء إمّا حافظ للقرآن، وإمّا أستاذ، وإمّا معلِّم في الخطّ العربيِّ. وسلّموا الأجزاء لأستاذهم بعدما كتبوها.

فقام النورسي ببيان النتيجة بعد تدقيق طويل، ورأىٰ أن التوافق، والفكرة التي أرادها، ظهرت في أسلوب تلميذه أَحمَد خُسْرَوْ أَفَنْدِي.

أما عن ملخص فكرة ما يُسمّىٰ بالمصحف التوافقي-عند مروجيه-:

أن لفظ الجلالة تكرَّرت في المصحف ألفين وثمانمئة وست مرات (٢٨٠٦)، وكل مرة من هذا التكرار تتوافق بشكل بديع في هذا المصحف مع غيرها من ألفاظ الجلالة الأخرىٰ، فإما أنْ تأتي تحت بعضها البعض في صفحة واحدة، وإما تأتي وجهًا لوجه في صفحات متقابلة، وإما في ظهر بعضها البعض في صفحات أخرىٰ، وتم إبراز

(١) الموقع الرسمي لرسائل النور عبر الشبكة العنكبوتية. http://www.rasaelalnour.com/archives/56.

(٢) من أقرب تلاميذ النورسي، وكان مستشارا له طوال حياته، وكان يشرف بنفسه علىٰ نشر رسائل النور بخط اليد وبآلة الطباعة، وأصبح خليفة للأستاذ النورسي بعد وفاة الإمام النورسي، توفي عام ١٣٩٧هـ.

انظر: الموقع الرسمي لرسائل النور عبر الشبكة العنكبوتية. http://www.rasaelalnour.com/archives/56.

ذلك التوافق بتلوين لفظ الجلالة باللون الأحمر.

ويرىٰ مؤيدو هذه الفكرة: أنه لا يقتصر التوافق علىٰ لفظ الجلالة "الله" فحسب، بل إنه يمتدُّ ليشمل أنواعًا عدة:

الكلمات التي تحمل نفس المعنىٰ أو التي أصولها واحدة:

-تأتي هذه الكلمات تحت بعضها في الصفحة الواحدة.

-أو تأتي مقابل بعضها في الصفحات المتقابلة.

-أو تأتي ظهر بعضها البعض في الصفحات الأخرىٰ.

في الصورتين أسفل شيء من التوضيح والبيان لما مرّ.

المطلب الثاني
الدراسة النقدية لطريقة كتابة المصحف المسمى بـ: المصحف التوافقي، والغاية منها

وبعد توصيف هذه الطريقة التي كتب بها المصحف يُلحظ أن عليه إشكالات ومخالفات عدة، فيقال:

أولاً: قامت فكرة ما يسمىٰ بالمصحف التوافقي علىٰ أنّ طريقة كتابته من أنواع الإعجاز الذي جاء به القرآن، ولو كان كذلك لفعله الصحابة-رضي الله عنهم-.

وقضية الإعجاز في القرآن قضية توسع فيها كثير من الناس، حتىٰ أُدخل فيها ما ليس منها، وحتىٰ نعرف مدىٰ هذا التوسع نحتاج إلىٰ أن نقرر ما قرره أهل العلم في ضوابط الأمر المعجز، فقد ذكر القرطبي ضوابط وشروطًا لا يصح من دونها الحادث أن يُسمّىٰ معجزةً وهىٰ:-

١- ينبغي أن يكون هذا الحادث مما لا يستطيعه إلا الله.

٢- أن يخرج علىٰ قوانين الطبيعة.

٣- ينبغي أن ينبئ عنه الحكيم قبل أن يقع بأن كذا وكذا سيحصل.

٤- ويجب أن يكون الحادث الواقع موافقا لما قال مِنْ قبل.

٥- وألا يكون في استطاعة أحد أن يجري مثل هذا الأمر[1].

والواضح أن ليس شرطًا من الشروط قد توافق مع مزاعم من ادعىٰ أن المصحف التوافقي فيه إظهار لنوع من أنواع إعجاز القرآن، فالذي قام بطريقة كتابته هم البشر، حتىٰ أخرجوه بهذا الشكل المتوافق، وليس ما كتبوه خارج عن قوانين الطبيعة، ولكل أحد أن يكتب القرآن كما كتبوا وربما بطريقة أفضل هندسة وتوافقًا.

ثانيًا: أن ما فعله النورسي، ومبالغةَ أصحابه وأتباعه في صنيع هذا المصحف

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (١/ ٧٠).

يؤسس في الأذهان مع تقادم العهد أن مثل هذا الفعل مما دلت عليه الشريعة، وله أصل يقوم عليه، بينما هو مفلس من ذلك، فيترتب على ذلك:

أ- قيام المبتكرات بعده تلو المبتكرات في كتابة ما يُظنّ أنه من الإعجاز، والأمر ليس كذلك، ثم يسري ذلك في الأمة سراية السنة المحمدية، وهو أبعد ما يكون عنها، وقد قال الرسول ﷺ: " **وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**"[(١)]، ويصدُق في الناس يومئذٍ قولُ ابن مسعود-رضي الله عنه- (ت:٣٢): "كيف أنتم إذا لبستكم فتنة؟! يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويتخذها الناس سنة، فإن غُيِّر منها شيء قيل: غيرت السّنة. قالوا: متىٰ يكون ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال: إذا كثرت قراؤكم، وقلت أمناؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلت فقهاؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة"[(٢)].

ب- لا تسأل بعد ذلك كيف ينعكس الأمر علىٰ السنة، ويصبح باب القرآن بابًا للعب واللهو، خصوصًا مع ضعف العلم، وقلة الوازع الديني، وكثرة الدجاجلة الذين لا هم لهم إلا المال، فيُتخذ القرآن بيعًا وشراءً لغرض دنيوي بحت، بعيد عن سبيل المؤمنين، والله-تعالىٰ بحمده- يقول: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾ (سورة البقرة-آية:٢٣١).

ت- إغلاق هذا الباب فيه سد للذريعة المفضية إلىٰ عواقب غير حميدة، فيحمل هذا أهلَ الباطل علىٰ كتابة وهندسة ما يروج لعقائدهم الباطنية المنحرفة،

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، في باب: الحث علىٰ الصدقة، ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، ورقم (٢٣٥١)، عن جرير بن عبدالله-رضي الله عنه-.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، في كتاب: الفتن، باب: من كره الفتنة وتعوذ منها، ورقم (٣٧١٥)، والدارمي في سننه، في باب: تغير الزمان وما يحدث فيه، برقم(١٨٥) - (١/ ٧٥)، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم (٦٩٥١)-(٥/ ٣٦١).

وكل يدعي أن هذا موصول الوحي، وإلهام رباني.

قال الشاطبي (ت:٧٥٠): "النظر في مآلات الأفعال معتبرٌ مقصودٌ شرعًا، كانت الأفعال موافقةً أو مخالفةً؛ وذلك أن المجتهد لا يحكم علىٰ فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلىٰ ما يؤول إليه ذلك الفعل مشروعًا، لمصلحة فيه تُستجلب، أو لمفسدة تدرأ، ولكن له مآل علىٰ خلاف ما قصد فيه، وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به"[١].

ثالثًا: امتاز المصحف التوافقي بتلوين بعض الكلمات باللون الأحمر، والتلوين لبعض كلمات المصحف بلون خاص أمر حادث، ليس عليه أمر السلف، وذهب إلىٰ المنع من ذلك اللجنة الدائمة في ظاهر قولها[٢]، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت:١٣٨٩)[٣]، وابن باز (ت:١٤٢٠)[٤]، وهو منصوص الدكتور صالح الفوزان إذ قال: **"تغيير مداد بعض الحروف، فبعضها أسود وبعضها أحمر إشارة إلىٰ أحكام التجويد... هذا عمل مبتدع"**[٥]

فهذا التخصيص بالألوان في مصحف النورسي ليس من هدي سنن سيد المرسلين، ولا جاء عن الصحابة ولا التابعين، وكان حذيفة بن اليمان (ت:٣٦) رضي الله عنه يدخل المسجد فيقف علىٰ الحِلَق فيقول: **"يا معشر القراء اسلكوا الطريق، فلئن سلكتموها لقد سبقتم سبقًا بعيدًا، ولئن أخذتم يمينًا وشمالاً لقد ضللتم**

(١) الموافقات (٤/ ١٩٤).

(٢) انظر: فتاوىٰ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – المجموعة الثانية – (٣/ ٥٣-٥٤).

(٣) انظر: فتاوىٰ ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٨/ ١٢١).

(٤) انظر: فتاوىٰ نور علىٰ الدرب، للشيخ عبدالعزيز ابن باز من موقعه:http://www.binbaz.org.sa/mat/ .

(٥) مقال للشيخ بعنوان: تجب حماية المصحف من تدخلات بعض الناشرين، نشر بتاريخ: ٨ / ٨ / ١٤٣٢ للهجرة، من موقع الشيخ: http://www.alfawzan.af.org.sa/node/ .

ضلالاً بعيدًا"[١].

رابعًا: كما أن ما انداح في فكر النورسي من ابتكار شيء من الإعجاز كما هو مزعوم في طريقة كتابة المصحف التوافقي هو في الحقيقة من التكلف، والله أمر عباده بالبعد عن التكلّف، فقال - تعالىٰ -: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (سورة ص - آية: ٨٦)، وعن عمر ﷺ (ت:٢٣) قال: " نهينا عن التكلف"[٢].

خامسًا: أن هذه الهندسة في كتابة القرآن أشبهت عبث الأدباء في الشعر مما ينزه عنه القرآن، وقد وُجِدت مثل هذه المحاولات في الأدب العربي.

ومنها: تلك الأبيات التي تُقرأ طردًا وعكسًا، ولا يتغير شيء من لفظها ولا من معناها[٣]، وسمّاه الحريري (ت:٥١٦)[٤] في المقامات: ما لا يستحيل بالانعكاس[٥]، وبنَىٰ عليه المقامة السادسة عشرة، ووضع أمثلة نثرًا ونظمًا، وقال الطاهر بن عاشور (ت:١٣٩٣) عنها: "وفي معظم ما وضعه من الأمثلة تكلّف وتنافر وغرابة، وكلما زادت طولاً زادت ثقلاً"[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، في باب: الاقتداء بسنن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، ورقم (٧٢٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، في باب: ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، ورقم (٧٢٩٣).

(٣) وهو أن يكون الكلام بحيث إذا قلبته وابتدأت من حرفه الأخير إلىٰ الحرف الأول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام. انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبدالرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ص:٣٦٦)، وأبجد العلوم، لصديق بن حسن القنوجي (٢/ ٥١٦).

(٤) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، صاحب المقامات، أحد الأئمة في الأدب والنظم رزق الحظوة التامة في المقامات. له: ملحة الإعراب، وشرحها، ودرة الغواص في أوهام الخواص.
انظر: الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٢٤/ ٩٧)، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ص:١٧٣).

(٥) انظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، لأبي بكر علي، المعروف بابن حجة الحموي (٢/ ٣٦).

(٦) التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (١/ ٦٤) بتصرف يسير.

ومن ذلك قوله:

أس أرملا إذا عرا وارع إذا المر أسا[1]

وفي بيته نوع تكلف وهو حذف همزة (المرء) في القلب، وحين يُدرس الأدبُ تاريخًا ونقدًا وبلاغة، فإنهم لا يقفون علىٰ مثل هذه الأبيات، ولا يُعدُّ من انقطع وأفنىٰ وقته في تركيبها شاعرًا مجيدًا، بل إن هذا ضرب من ضروب النظم.

وكلّ ذلك يذكِّر بعصر الانحدار، الذي ضَعُف فيه الشعر، وقلّ المجيدون علىٰ بحره، وانشغل كثيرٌ من الشعراء عن قوة بلاغة الأولين، إلىٰ التكلف والهندسة في البيت الشعري، وظهر الإسراف الممقوت في استجلاب المحسنات البديعية، حتىٰ وَصَم بعض المعاصرين ذلك العصر: بعصر الانحطاط[2].

ومن ذلك قولُ الشاعر الغَزِّي (ت:٥٣٤)[3]، وقد قَصَد أن لا تخلو كلمةٌ من

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب، لأحمد النويري (٧/ ١٤٢).

(٢) وصم مالك بن نبي عصر ما بعد الموحدين بعصر الانحطاط، وعدّ العهدين المملوكي والعثماني من عهود الانحطاط، وأبرز مظاهر الانحطاط في رأيه: جمود العقول، وقلّة الإبداع العلمي، والتكرار، والاجترار في الإنتاج العلمي،... إلخ، وقد وذهب بعض الباحثين أنه وعند التدقيق لا يُجزم القول بأنّ هناك عصر انحطاط في المجال العقلي؛ لأنه كلام غير دقيق؛ ولأن الاطلاع الأوليّ علىٰ تلك المرحلة يفاجئنا بأسماء لامعة ذات عقلية فذة من مثل: ابن تيمية، وابن خلدون، وابن حجر العسقلاني، والذهبي، والشاطبي... إلخ، بل الأولىٰ أن يقال: هناك عصر ضعف، وهناك أمة ضعيفة، وهي ليست أمة منحطة؛ إذ يعني الانحطاط: الموت وعدم الفاعلية العقلية والاجتماعية، وهذا لا ينطبق علىٰ أمتنا ولا شك أن ما سُمّي بعصر الانحطاط ليس هو ذاك العصر وليس هو ذاك الانحطاط، بل الانحطاط الفعلي ما نعيشه خلال العقود الأخيرة من تَسَيُّد اللغة الشعبية المنحطة علىٰ حساب اللغة الأصيلة الفصحىٰ وليس في الأفق ما يدل علىٰ وجود أو بزوغ نهضة.
انظر: وجهة العالم الإسلامي، لمالك بن نبي (ص:٣٦-٣٧)، ومقالة للكاتب: محمد بن أحمد الحساني، من صحيفة عكاظ، العدد (٤٢٩٣)، وتاريخ ٧/ ٥/ ١٤٣٤ للهجرة.

(٣) هو: إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي، ثم الأشهبي المعروف بالغزي، مولده غزة الشام، وانتقل إلىٰ العراق وإلىٰ خراسان ... وغيرها. انظر: خريدة القصر وجريدة العصر، لأبي عبد الله عماد الدين الأصفهاني الكاتب (٨/ ٣)، وشذرات الذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (٤/ ٦٧).

(صاد) وكلمة من (سين)، وفي الأبيات تعسف، فقال:

تُصْغي لتستمع اصطِخا بَ لسانه الصُّمُّ السَّـوادِرْ

وَصَل السَّجاحَة بالصَّبا حِة سالبٌ بالصوتِ ساحِرْ

كذلك القول فيما سُمِّي بالمصحف التوافقي، فإن مظاهر التكلف طاغية عليه، وضياعًا للأعمار بشيء لو أراد أحدهم أن يجعل مثله في كتابات البشر لفعله، بل في التوراة والإنجيل لفعله.

فحاصل القول:

أن تُكيّف المسألة بردها إلىٰ الكتاب والسنة، الناهيان عن الإحداث في الدين، إذ قال النبي ﷺ: « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** »[1].

وإن هذا المنهج المخترع: لا يعْدو أن يكون من معابثات العصر، ونوع من أنواع الترف الخطي الكتابي، ولا ينبغي أن يكون من الإعجاز في شيء، بل ويحرم أن ينسب هذا الصنيع لإعجاز القرآن، وينبغي صيانة القرآن عنه، للأسباب التي ذُكرت.

والله – تعالىٰ – أعلم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الصلح، في باب: إذا اصطلحوا علىٰ صلح جور فالصلح مردود، ورقم (٢٦٩٧)، ومسلم في كتاب: الأقضية، في باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، ورقم (٤٤٩٢)، عن عائشة –رضي الله عنها–.

الخاتمة

وبعد هذا التطواف عرضًا ووصفًا ونقدًا علىٰ الطريقة التي كتب بها ما يسمىٰ بالمصحف التوافقي، يجدر بالبحث أن يقدم عصارته، ويختزل الغرض من إيراده وكتابته، فيقال بعد ذلك:

أهم النتائج:

١- ولد النورسي في بيئة صوفية، وانشغل بما يراه يقوم الأمة من دعوتها للإيمان، والعودة إلىٰ الله في ظل ظهور الدعوات العلمانية، مع ما هو عليه من ملاحظات عقدية.

٢- اندفاع النورسي إلىٰ معرفة إعجاز القرآن، ورغبته الجامحة في ردّ الناس إلىٰ الإيمان، وترغيبهم بالقرآن، في وقت انحدر فيه الفرد في تفكيره ومحاكماته العقلية، جعله يقدم علىٰ ابتكار هذه الطريقة التي كُتب بها المصحف التوافقي.

٣- وقع النورسي إثر ذلك في أخطاء منها: دخوله فيما يسمىٰ بالإعجاز العددي، وانتقد علىٰ تكلفه في هذا الباب.

٤- يرىٰ المؤيدون لما ابتكره النورسي في طريقة كتابة المصحف التوافقي أنها طريقة من أنواع الإعجاز القرآني الذي لم يكتشف إلا لما جاء النورسي.

٥- يرىٰ البحث أن قضية الإعجاز لما كانت مقيدة بشروطها وضوابطها التي وضعها أهل العلم كانت الفكرة التي قامت عليها كتابة المصحف التوافقي أبعد ما تكون عن الإعجاز، والإيمان بأنها من أنواع الإعجاز له مآلات وعواقب تعود علىٰ الإسلام بالنقص لا التكميل والتحسين.

أهم التوصيات:

تكثيف الجهود من قبل المؤسسات المعنية بالقرآن وعلومه، والمتخصصة في دراسته بنشر الضوابط العامة التي يقوم عليها الإعجاز، وإيصال ذلك لجميع الفئات،

وأن يتناول موضوع الإعجاز مجردًا عن العواطف، بل بما يملي عليه الشرع الحنيف المستقىٰ من السلف الصالح.

وبهذا يطوىٰ البحث، وينتهي الدرس، والحمد لله أولا وأخيرا، وبكرة وأصيلا، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه ومن تعبد تسليمًا كثيرًا.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١. **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، لصديق بن حسن القنوجي (ت:١٣٠٧)، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨م.

٢. **أحمدي خاني**، للدكتور: عز الدين مصطفىٰ رسول، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٩م.

٣. **الانقلاب العثماني**، لجرجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م.

٤. **الإيضاح في علوم البلاغة**، لمحمد بن عبدالرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت:٩٣٧)، تحقيق: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم - بيروت - الطبعة: الرابعة،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥. **بديع الزمان النورسي-فكره ودعوته**، وقائع الحلقة الدراسية المنعقدة في المركز الثقافي الإسلامي في عمان يوم الخميس ٧ صفر ١٤١٨هـ، الطبعة الأولىٰ-١٤١٨هـ المعهد العالمي للفكر الإسلامي-مكتب الأردن، مركز بحوث رسائل النور-تركيا.

٦. **بديع الزمان سعيد النورسي نظرة عامة عن حياته وآثاره**، لإحسان قاسم الصالحي، مطابع قشاق، استنبول، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

٧. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت:٨١٧)، تحقيق: الشيخ محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي- الكويت، الطبعة: الأولىٰ- ١٤٠٧ هـ.

٨. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة:

الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٩. **الحركة اللامركزية العثمانية في المشرق العربي**، للحنان بنت عبيد الجدعاني، رسالة ماجستير مقدمة لقسم التاريخ الإسلامي الحديث، بجامعة أم القرىٰ، ١٤٢٨ه.

١٠. **خريدة القصر وجريدة العصر** قسم شعراء المغرب والأندلس، لأبي عبد الله عماد الدين الأصفهاني الكاتب (ت:٥٩٧)، تحقيق : محمد العروسي ، الجيلاني بن الحاج- المجمع العلمي العراقي - العراق - ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م.

١١. **خزانة الأدب وغاية الأرب**، لأبي بكر علي، المعروف بابن حجة الحموي (ت:٨٣٧)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال - بيروت - الطبعة: الأولىٰ ١٩٨٧م.

١٢. **دراسات في التصوف**، لإحسان إلهي ظهير الباكستاني، دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٣. **الدولة العُثمانية عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط**، لعَلي محمد محمد الصَّلاَّب، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١ه.

١٤. **رسم المصحف - دراسة لغوية تاريخية** - د. غانم بن قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر، الطبعة الأولىٰ - ١٤٠٢-١٩٨٢م.

١٥. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت:١٠٨٩)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار بن كثير - دمشق، الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٦هـ.

١٦. **الشعاعات**، لسعيد النورسي، ترجمه: إحسان قاسم الصالحي، شركة النسل-استانبول، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣ه.

١٧. **الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرِها**، للشيخ فريد الدين آيدن، العبر للطباعة والنشر، استنبول/ ٢٠٠٨.

١٨. **فتاوىٰ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدرويش، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦ – المجموعة الثانية.

١٩. **فتاوىٰ ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ**، سَماحة الشيخ محمَّد بن إبراهيم بن عَبداللطِيف آل الشيخ، مفتي المملكة ورَئيس القضاة والشؤون الإسلامية ـ طيَّبَ اللهُ ثراه، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم ، الطبعة: الأولىٰ١٣٩٩، مطبعة مكة.

٢٠. **الفكر العقدي عند الإمام النورسي**، دراسة تحليلة، لرائد سعيد أحمد بني عبدالرحمن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦ه-٢٠٠٦.

٢١. **كليات رسائل النور سيرة ذاتية**– لسعيد النورسي، ترجمة وإعداد إحسان قاسم الصالحي، دار النيل للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م.

٢٢. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت:٧١١)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولىٰ.

٢٣. **مجلة المدىٰ الثقافي**، مقالة بعنوان: أحمدي الخاني، للكاتب: باسم حمدي، العدد(١٣٠٨)، الخميس ٢٨ آب ٢٠٠٨.

٢٤. **المعجزة القرآنية**، للدكتور: محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة–بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٢٥. **المكتوبات**، لسعيد النورسي، ترجمه: إحسان قاسم الصالحي، شركة النسل–استانبول، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٣ه.

٢٦. **الموافقات**، لإبراهيم بن موسىٰ الشاطبي الغرناطي المالكي (ت:٧٩٠)، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة - بيروت.

٢٧. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، بإشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.

٢٨. **نهاية الأرب في فنون الأدب**، لأحمد بن عبد الوهاب النويري (ت: ٧٣٣)، تحقيق: مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الأولىٰ - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٩. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ، دار إحياء التراث، بيروت - ١٤٢٠هـ.

❊ ❊ ❊

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry Of Education
Al-Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
Saudi Academic Association Of
The Holy Qur'an and Its sciences

TBEIAN

FOR QUR'ANIC STUDIES

Refereed Scholarly Journal

Contents

- Eliminating the accidental suspicion and confusion of many of the people in the transfer of {the most faithful people} for Abu Zaid Ibn al-Qadi (d. 1082 AH), study and investigation — Dr. Yazeed bin Mohammed bin Abdulrahman Al-Ammar
- The proportion between the multiple section and its answer in the Holy Koran — Dr. Nasser bin Mohammed bin Nasser Al Ashwan
- To elucidate the features of the Timmy curriculum in authorship through the introduction of the interpretation — Dr. Mohammed bin Rashid Mohammed Al Baraka
- The Harmonic Quran Presentation and criticism of the way it is written and its purpose — Dr. Asim bin Abdullah bin Mohammed Al Hamad
- Stylistic manifestations in Surat Al ikhl□□ at the interpreters — Dr. Iman bint Abdullah bin Omar Al-Amoudi

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES
Lssus 35 - Muharram 1441 AH / September 2019
35 ٣٥